Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 52, No. 5, 2025, 6122

Deanship of Scientific Research

Exposure to Natural Disaster News on Social Media and Its Relationship with Psychological Immunity and Post-Traumatic Stress Among Egyptian and Jordanian youth

***Hossam Fayez Abdelhay*[1], *Tariq zeyad Al-Nasser*[2*], *A Alaa K. Al-Makhzoomy*[3]**

[1] Department of Media – Faculty of Specific Education – Minia University, Egypt

[2] Department of Journalism and Digital Media – Faculty of Communication – Yarmouk University, Jordan

[3] Department of Curriculum and Teaching Methods – Faculty of Educational Sciences – Yarmouk University, Jordan

Received: 7/11/2023
Revised: 6/2/2024
Accepted: 2/7/2024
Published online: 1/5/2025

* *Corresponding author:*
tareq@yu.edu.jo

Citation: Abdelhay, H. F., Al-Nasser, T. zeyad, & Al-Makhzoomy, A. A. K. (2025). Exposure to Natural Disaster News on Social Media and Its Relationship with Psychological Immunity and Post-Traumatic Stress Among Egyptian and Jordanian youth. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *52*(5), 6122.
https://doi.org/10.35516/hum.v52i5.6122

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This research aims to measure the relationship between exposure to news about natural disasters through social networks and the psychological resilience and post-traumatic stress levels among Egyptian and Jordanian youth.

Methods: This descriptive research involved distributing a survey to a random sample of 600 participants drawn from the youth populations of both countries.

Results: Findings revealed that 100% of participants follow social media sites, with 98.5% following news and content related to recent natural disasters in Libya and Morocco through social networks, albeit with varying degrees of engagement. Notably, Facebook emerged as the predominant social media platform for accessing news related to natural disasters. Audiovisual news coverage was identified as the primary format for staying informed about recent events in Libya and Morocco, with a prevalence of 66%. Among the sampled youth, a high level of psychological resilience and an average level of post-traumatic stress were found.

Conclusions: The study found a negative correlation between exposure to news about natural disasters through social networks and psychological resilience among the youth in the sample, while a positive correlation was found with post-traumatic stress levels. No differences in psychological resilience were found based on gender, age, or country variables. However, differences in post-traumatic stress levels were observed between Egyptian and Jordanian youth, favoring Egyptian youth.

Keywords: News, natural disasters, social media, psychological immunity, post-traumatic stress.

التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية وعلاقته بالمناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لدى الشباب المصري والأردني

***حسام فايز عبد الحي*[1]، *طارق زياد الناصر*[2*]، *علاء خلف المخزومي*[3]**

[1] قسم الإعلام- كلية التربية النوعية – جامعة المنيا، مصر

[2] قسم الصحافة والإعلام الرقمي- كلية الإعلام – جامعة اليرموك، الأردن

[3] قسم المناهج وطرق التدريس- كلية العلوم التربوية– جامعة اليرموك، الأردن

ملخّص

الأهداف: هدف البحث إلى قياس العلاقة ما بين التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية ومستوى المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لدى الشباب المصري والأردني.

المنهجية: جاء البحث في إطار البحوث الوصفية، والتي في ضوئها تمت الاستعانة بالمنهج المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من الشباب المصري والأردني، حيث تم سحب عينة عشوائية بسيطة قوامها (600) مبحوث من كلا المجتمعين.

النتائج: خلص البحث في مجمله إلى مجموعة من النتائج أبرزها، أن نسبة 100% من عينة البحث يتابعون مواقع التواصل الاجتماعي، وأن نسبة 98.5% منهم تابعوا الأخبار والمضامين المتعلقة بالكوارث الطبيعية الأخيرة في كل من ليبيا والمغرب عبر الشبكات الاجتماعية على اختلاف درجات المتابعة، كما تبين أن أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي تابع من خلالها المبحوثون الأخبار المتعلقة بالكوارث الطبيعية تمثلت في موقع فيس بوك، وأن أبرز الأشكال التي تابع من خلالها المبحوثون الأحداث الأخيرة في ليبيا والمغرب تمثلت في التغطيات الخبرية صوت وصورة بنسبة 66%. كما جاء مستوى المناعة النفسية لعينة البحث مرتفعًا، في حين كان مستوى كرب ما بعد الصدمة متوسطًا.

الخلاصة: وجود علاقة ارتباطية عكسية ما بين التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية والمناعة النفسية لدى الشباب عينة البحث، فيما ثبت وجود علاقة ارتباطية طردية ما بين التعرض لتلك الأخبار ومستوى كرب ما بعد الصدمة، ولم يثبت وجود فروق في مستوى المناعة النفسية لدى الشباب عينة البحث حسب متغيرات النوع والسن والبلد، فيما ثبت وجود فروق في مستوى اضطراب كرب ما بعد الصدمة وفق متغير البلد لصالح الشباب المصري، فيما لم يثبت وجود فروق وفق بقية المتغيرات.

الكلمات الدالة: أخبار، الكوارث الطبيعية، الشبكات الاجتماعية، المناعة النفسية، كرب ما بعد الصدمة.

مقدمة:

شهد العالم في الآونة الأخيرة أزمات عِدّة طالت مختلف مناحي الحياة، بدايةً من الأزمات الاقتصادية والسياسية وقضايا الصراع بين مختلف القوى المتناحرة في شتى بقاع العالم، مرورًا بالكوارث الطبيعية التي شهدتها المنطقة العربية في الآونة الأخيرة؛ بدايةً من زلزال سوريا مطلع عام 2023 وصولًا لزلزال المغرب وإعصار ليبيا؛ تلك الكوارث التي خلفت وراءها آلاف الضحايا والمصابين؛ فضلًا عن الخسائر المادية، وخلال هذه الأزمات كانت شبكات التواصل الاجتماعي حاضرةً وبقوة، في تقديم التغطية المباشرة للأحداث المتعلقة بهذه الكوارث وتقديم الأخبار والمتابعات لحظة بلحظة.

فلم تعد الشبكات الاجتماعية مجرد أدوات تتيح للمستخدمين نشر تعليقاتهم الشخصية ومشاركة الآخرين بها؛ ولكنها أصبحت لكثير من المستخدمين بمثابة منصات لنشر الأخبار وتداولها، وهذا المعنى أكدت عليه أبحاث مركز" بيو Pew" للدراسات حول "الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي كمنصات للأخبار" ومدى اعتماد الجمهور عليها، حيث تشير النتائج إلى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار وكيف أنهما باتا من المصادر الأساسية للحصول على المعلومات والأخبار لدى قطاعات كبيرة من الجمهور (Barthel, M, 2015, 1).

إلا أن نوعية الأخبار والمضامين التي يتم تداولها عبر الشبكات الاجتماعية تختلف آثارها النفسية تبعًا لنوعية المضمون المقدم؛ فلا شك أن حجم الخسائر البشرية والمادية الضخمة التي خلفها زلزال المغرب ومن قبله سوريا وصولًا بإعصار وفيضان ليبيا صحبه تغطيات ومتابعات إخبارية على قدر ضخامة الحدث، وتفاعل معها الجمهور بكثافة؛ الأمر الذي يستدعي البحث في توابع التعرض المكثف لهذه المضامين وأثرها على المناعة النفسية ومستوى الشعور بكرب ما بعد الصدمة للشباب باعتبارهم الأكثر استخدامًا لشبكات التواصل الاجتماعي (مؤشرات شبكات التواصل، 2022).

وهنا تجدر الإشارة إلى طبيعة العلاقة بين تعرض الشباب للمضامين المتعلقة بالكوارث الطبيعية وانعكاس ذلك على شعورهم بالمناعة النفسية والتي تعد بمثابة القوة التي تسمح للإنسان أن يتغلب على التحديات ويتجاوز العثرات؛ فوفقًا لأدبيات علم النفس تعمل المناعة النفسية على صقل تفكير الفرد وتوجيهه لكيفية التعامل مع الضغوط والتوترات البيئية والمشكلات، وتؤثر بدرجة كبيرة على إيمانه بقدراته ودرجة صموده أمام التحديات، وبالتالي فكلما تمتع الفرد بالمناعة النفسية كان أكثر قدرة على مواجهة الضغوط وأقل تأثرًا بها (الجزار، 2018)، وبالتبعية كلما كانت مناعته النفسية ضعيفة أصبح أكثر عرضة للشعور بالألم وفقدان الثقة بالنفس، وهو ما يجعلنا نتفهم طبيعة العلاقة ما بين المناعة النفسية ومستوى شعور الفرد بالألم والكرب بعد الصدمات التي يعايشها أو يمر بها، وقد تتأثر هذه العلاقة سلبًا أو إيجابًا حسب ما يتعرض له الفرد من مواقف قد تتجاوز قدرته ومناعته على مقاومتها.

فالكوارث الطبيعية المؤلمة لا يستطيع الإنسان التحكم في منعها من الحدوث ولكنه يستطيع تطوير أساليب وفنيات ذاتية في مواجهة الأضرار النفسية التي قد تنتج عنها وينجح في تجاوزها كلما تمتع بالقدر المناسب من المناعة النفسية التي تؤهله للتعامل معها بشكل سليم؛ **ولذلك يسعى البحث الحالي لقياس العلاقة ما بين التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية والمناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لدى عينة من الشباب المصري والأردني.**

مشكلة البحث:

تفترض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أن ثمة علاقة ما بين عدم استقرار المجتمع وزيادة الاعتماد على وسائل الإعلام، وأن هذا الاعتماد المتزايد على وسائل الإعلام قد يؤدي إلى حدوث عدة تأثيرات؛ من بينها التأثيرات الوجدانية، ومع دخول عام 2023 شهدت المنطقة العربية مجموعة من الكوارث الطبيعية غير المعتادة بدأت بزلزال سوريا، ثم المغرب والتي شهدت في الثامن من سبتمبر 2023 زلزالًا راح ضحيته آلاف الضحايا والمصابين، أعقبه مباشرة إعصار "دانيال" في ليبيا والذي نتج عنه أيضًا عدد ضخم من الضحايا والمصابين والمفقودين حتى وقتنا هذا، ناهيك عن الخسائر المادية؛ وخلال هذه الفترة انتشرت الأخبار المتعلقة بتلك الكوارث على مواقع التواصل الاجتماعي وارتفعت معدلات متابعتها ولاقت رواجًا كبيرًا وتفاعلًا واسعًا من قبل مستخدمي هذه المواقع.

ومع الاعتماد المتزايد على مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل المكثف مع المضامين المرتبطة بأخبار الكوارث الطبيعية تكثر التساؤلات حول الآثار النفسية لها، وما يمكن أن يحدثه التعرض المكثف للمضامين الخبرية عبر الشبكات الاجتماعية على المناعة النفسية لدى متابعيها، ومدى قدرة الشباب على تجاوز ومواجهة الشعور بالصدمة والألم النفسي أو ما يسمى بكرب ما بعد الصدمة الذي قد ينتج عن متابعة هذه الأخبار.

وبناء على ما سبق فإن مشكلة البحث تتمثل في قياس **العلاقة ما بين التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية والمناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لدى الشباب المصري والأردني.**

أهمية البحث:

- **تأتي الأهمية النظرية للبحث** في ضوء تزامنه مع العديد من الحوادث والكوارث العالمية التي خلفت وراءها العديد من الخسائر البشرية والمادية

وانتشرت أخبارها بشكل مكثف عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تستدعي ضرورة وجود دراسات تساهم في رصد تأثيراتها، وآليات تعامل الشباب معها.

- أهمية البحث تتمثل أيضًا في قيمة شبكات التواصل الاجتماعي وحجم تأثيرها في العصر الحالي، فضلًا عن أهمية الشباب كفئة عمرية مؤثرة يتوقف عليها حاضر ومستقبل المجتمعات وبالتالي فمعرفة آليات وكيفية تعاملهم مع الأزمات المختلفة التي يعايشونها ويتعرضون لها عبر مواقع التواصل وأثرها عليهم يعد أمرًا غاية في الأهمية.

- يسلط البحث الضوء على مفهومين من المفاهيم النفسية المهمة والحديثة في علم النفس والصحة النفسية والجديدة على الدراسات الإعلامية وهما "المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة" وهو ما يعطى الدراسة الطابع البيني الذي يزيد من قوة البحث، ويعمق من تناول متغيراته وقياس علاقة بعضها ببعض.

- **من الناحية التطبيقية** يختبر البحث عمليًا علاقة التعرض لأخبار الكوارث عبر الشبكات الاجتماعية بالمناعة النفسية والشعور بكرب ما بعد الصدمة لدى الشباب؛ الأمر الذي يمكن من خلاله الوقوف على طبيعة تناول وسائل الإعلام الاجتماعي لمثل هذه الأحداث ويقدم تقييمًا موضوعيًا لطريقة تناولها في ضوء ما قد ينتج عن التعرض لها من آثار نفسية متمثلة في المتغيرات التابعة للبحث، خاصة في ظل هذا الكم من الأخبار المرتبطة بالحوادث والكوارث البيئية المختلفة التي تشهدها المنطقة العربية مؤخرًا.

- يقدم البحث مجموعة من النتائج والتوصيات المرتبطة بالتعامل مع وسائل الإعلام في أثناء الكوارث الاجتماعية من شأنها أن تعزز طرق التعامل الإيجابي مع المضامين الإخبارية، كما يقدم مجموعة أخرى من التوصيات قد تسهم في تعزيز وإثراء المكتبة العربية بالبحوث والدراسات البينية التي تناقش القضايا العالمية المؤثرة في صياغة التوجهات الدولية.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

- التعرف على درجة تعرض الشباب عينة البحث للأخبار والمضامين المتعلقة بالكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية، وأبرز تلك المواقع التي يتابع الشباب من خلالها الأخبار المتعلقة بموضوع الدراسة.

- رصد الصفحات والأشكال التي يتابع من خلالها الشباب الأحداث المتعلقة بالكوارث الطبيعية المرتبطة بزلزال المغرب وإعصار دانيال في ليبيا على وجه التحديد، وكيفية تفاعلهم معها.

- قياس معدلات المناعة النفسية ومستوى الشعور بكرب ما بعد الصدمة لدى عينة البحث من الشباب المصري والأردني.

الدراسات السابقة:

تساهم الدراسات السابقة في جعل الباحث على دراية بما وصل إليه العلم في نقطة بحثه، ومِنْ ثَمَّ يحدد ما يُمكن أنْ يضيفه إلى التراث العلمي والأكاديمي، كما تُساهم إيجابًا في البناء النظري والتصميم المنهجي للدراسة وتفسير النتائج، وفي هذا الصدد فإن هناك دراسات تقترب من موضوع الدراسة الحالية قام الباحثون بصياغتها وعرضها زمنيًا من الأقدم للأحدث على النحو التالي:

دراسة (صوالي، 2012) بعنوان: مشاهدة الصورة الإعلامية والمعايشة للأحداث من خلال الحرب على غزة وعلاقتهما بكرب ما بعد الصدمة لدى الأمهات في قطاع غزة، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة ما بين مشاهدة الصورة الإعلامية والمعايشة للأحداث خلال الحرب واضطرابات كرب ما بعد الصدمة لدى عينة عمدية من الأمهات في قطاع غزة بلغت (227) أمًا ممن شهدن الأحداث آنذاك، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح، واستعانت بالاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتوصلت إلى: وجود معدلات كرب ما بعد الصدمة لدى الأمهات عينة الدراسة بنسب متوسطة، كما لم يثبت وجود فروق في مستوى كرب ما بعد الصدمة لدى العينة تبعًا لمتغيرات العمر والمستوى التعليمي.

دراسة (Barthel, A, 2016)، حول: المناعة النفسية وتحسين التعليم المهني، هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه المناعة النفسية وعواملها الفرعية وقيمتها في حياة الطلاب المشاركين في التدريب المهني، واستخدم الباحث منهج المسح باستخدام الاستبيان على عينة عشوائية تكونت من (٥٣٤) طالبا وطالبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى المناعة النفسية لدى الطلاب، كما أكدت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى المناعة النفسية.

دراسة (الجزار، 2018) بعنوان: المناعة النفسية لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي والأداء الأكاديمي، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية وكل من الذكاء الأخلاقي والأداء الأكاديمي لطلاب الجامعة، وذلك عبر دراسة وصفية استعانت فيها الباحثة بمنهج المسح على عينة من طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية جامعة الزقازيق بلغت (195)، واستعانت الباحثة بمقياس للمناعة النفسية والذكاء الأخلاقي واستمارة مقابلة شخصية واختبار للفهم، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المناعة النفسية والذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة.

دراسة (Hall, B. J, et al, 2019)، حول: علاقة استخدام وسائل الإعلام بالتعرض لأخبار الكوارث واضطراب ما بعد الصدمة أثناء إعصار هاتو، هدفت الدراسة إلى البحث في انتشار وعوامل التنبؤ بكرب ما بعد الصدمة (PTSD) أثناء إعصار هاتو بين طلبة الجامعات في ماكاو بالصين، وذلك بالتطبيق على عينة قوامها (1876) من طلبة الجامعات الصينية، وأظهرت الدراسة أن التعرض غير المباشر لمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي المتعلق بالكوارث، مثل المعلومات عن ضحايا الغرق وردود فعل السكان العاطفية، ارتبط طرديًا بكرب ما بعد الصدمة، وأن هناك أنواعا بعينها من المضامين الإعلامية كالصور والفيديوهات للضحايا ساهمت في زيادة مستوى الشعور بكرب ما بعد الصدمة لدى العينة، وأكدت الدراسة العلاقة بين الإعلام والصحة العقلية والتأثير النفسي أثناء الكوارث.

دراسة (عاشور، 2020) بعنوان: التماس الجمهور المصري للمعلومات المتعلقة بكوفيد 19 عبر المو اقع الاجتماعية علاقته بالمناعة النفسية لديهم، وهدفت هذه الدراسة إلى قياس درجة تماس الجمهور المصري للمعلومات المتعلقة بكوفيد 19 من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقة ذلك بالمناعة النفسية لديهم، واستخدمت الباحثة المنهج المسحي باستخدام الاستبيان ومقياس المناعة النفسية للتحقق من أهداف وفرضيات الدراسة، كما طبقت أدوات الدراسة على عينة قوامها (358) من الجمهور المصري، وقد أسفرت النتائج عن: وجود علاقة طردية دالة إحصائيًا بين استخدام الجمهور المصري لشبكات التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات حول فيروس كورونا والمناعة النفسية لديهم، كما جاء تصدر تطبيق "واتس آب" قائمة مواقع الشبكات الاجتماعية التي تعرض لها المبحوثون أثناء جائحة كورونا كوفيد19.

دراسة (سيد، 2020) بعنوان: الخوف من كورونا "كوفيد 19" وعلاقته باضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض المتغيرات الديموجر افية، سعت هذه الدراسة إلى التحقق من معدل انتشار الخوف من كورونا كوفيد 19، وكرب ما بعد الصدمة والعلاقة ما بينهما لدى عينة من الراشدين بمصر ممن تتراوح أعمارهم ما بين 21 عاما حتى 45 عاما بلغ قوامها (620) مبحوثا، واستخدمت الباحثة مقياسا للخوف من كوفيد19 وآخر لكرب ما بعد الصدمة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية طردية ما بين الخوف من كورنا كوفيد19 وكرب ما بعد الصدمة لدى العينة، كما ثبت وجود فروق في معدل كرب ما بعد الصدمة لدى العينة وفق متغير العمر لصالح الأصغر سنًا، ووجود فروق في معدل الخوف من كورونا كوفيد 19 وفق درجة الاهتمام بمتابعة أخبار كورونا لصالح ذوي درجة الاهتمام الأكبر بمتابعة الأخبار.

دراسة (Tanga, W, et al, 2020)، حول: علاقة انتشار كرب ما بعد الصدمة بالاكتئاب لدى عينة من طلبة الجامعات الصينية، تناولت هذه الدراسة العلاقة ما بين كرب ما بعد الصدمة وأعراض الاكتئاب لدى عينة من طلبة الجامعات الصينية المعزولين نتيجة فيروس كورونا كوفيد 19 بلغ عددهم (2485)، واستعانت الدراسة بمنهج المسح باستخدام الاستبيان ومقياس الاكتئاب وكرب ما بعد الصدمة وجرى تطبيقها عبر الإنترنت، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية قوية ما بين انتشار اضطراب كرب ما بعد الصدمة من تفشي فيروس كورونا كوفيد19 والاكتئاب لدى عينة الدراسة.

دراسة (Cindy, H, et al, 2020)، حول: العوامل المرتبطة بالشعور بالقلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة نتيجة تعرض الشباب لأخبار جائحة كورونا، تناول الباحثون في هذه الدراسة أبرز العوامل النفسية المرتبطة بالتعرض لجائحة كورونا وأخبارها وبالتحديد الشعور بالقلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة، وهي دراسة وصفية وظفت منهج المسح الميداني على عينة مكونة من (898) من الشباب الأمريكي طبقت عليهم المقاييس عبر الإنترنت، وكشفت الدراسة عن وجود مؤشرات مرتفعة من الشعور بالقلق واضطراب ما بعد الصدمة من تفشي كوفيد 19، وأن الدعم الاجتماعي ساهم في تقليل هذا الشعور.

دراسة (خطابية، وآخرون، 2023) بعنوان: شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفكك الأسري من وجهة نظر الأسر الأردنية في شمال الأردن، والتي استهدفت التعرف على علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري من وجهة نظر الأسرة الأردنية في شمال الأردن، وذلك بالتطبيق على عينة عشوائية مكونة من (294) مبحوثا من الآباء والأمهات من مدينة إربد، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح بالاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى: وجود علاقة بين متابعة شبكات التواصل الاجتماعي وتزايد حالات التفكك الأسري، كما ثبت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول تأثيرات تلك الشبكات على التفكك الأسري تعزى إلى متغيرات الجنس والدخل والتعليم، بينما وجدت فروق تعزى لمتغير العمر لصالح الأكبر سنًا.

دراسة (Buodo, G, et al 2023)، حول: علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بأعراض كرب ما بعد الصدمة المرتبطة بجائحة كورونا، هدفت الدراسة إلى البحث في دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي و العلاقة بين أعراض كرب ما بعد الصدمة المرتبطة بجائحة كورونا والتغيرات في الضغط العام. من خلال مسح طويل الأمد مع 660 مشاركًا خلال الحظر الأول في إيطاليا، واستمر 117 مشاركًا في المسح التالي بعد ثلاثة أشهر. وأظهرت النتائج أن استخدام وسائل التواصل لأسباب اجتماعية كان مرتبطًا بتحسن أكثر في أعراض الضغط العام بين أولئك الذين عانوا من أعراض ما بعد الصدمة الأكثر حدة. لم يتم العثور على تأثيرات معتدلة معنوية لأسباب أخرى لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. و أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يكون مفيدًا للصحة العقلية خلال فترات الضغط والحجر الصحي الإجباري.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

- أكدت الدراسات السابقة التي تمت الإشارة إليها على وجود ارتباط ما بين المشكلات والأحداث الضخمة والتأثيرات والمتغيرات النفسية

المختلفة؛ وأن هذا التأثير يختلف ويتباين تبعًا للمقومات النفسية التي يحظى بها الفرد، وتبعًا لطريقة عرض ومعالجة الحدث عبر وسائل الإعلام وحجم وضخامة الحدث.

- كان من الملاحظ في معظم الدراسات التركيز على جائحة كورونا على وجه التحديد والتبعات النفسية؛ لذلك ذهبت دراسات لقياس علاقة التعرض لأخبار الجائحة والمناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة، وذهبت دراسات أخرى لقياس علاقة بعض الأحداث الأخرى كالأعاصير والحروب بكرب ما بعد الصدمة؛ ولم تذهب دراسة بشكل مباشر لاختبار العلاقة ما بين التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية والمناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة وتأثير كل منهما على الآخر كما في البحث الحالي.
- الطابع الوصفي والمنهج المسحي هو الغالب في معظم الدراسات، كما شكلت أدوات الاستبيان والمقاييس النفسية المقننة الوسائل الأساسية لجمع البيانات في كافة الدراسات، وتباينت أنواع وأحجام العينات وإن كانت العينات غير الاحتمالية هي الغالبة، وامتازت العينات في الدراسات الأجنبية بكبر حجمها مقارنةً بالدراسات العربية.
- أجمعت الدراسات السابقة على أهمية العلاقة التي تربط شبكات التواصل الاجتماعي بالتأثيرات النفسية المختلفة، كما أكدت على أهمية الحد من العوامل التي تحول دون شعور الفرد بالمناعة النفسية وتمكنه من تجاوز الصدمات التي قد يتعرض لها في أعقاب الحوادث المختلفة؛ **وهو ما يعضد توجه الدراسة الحالية وضرورة إجرائها، ففي ظل الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي ومع ما يواجه المستخدمين من كم هائل من المضامين السلبية والإيجابية تصبح دراسة التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية بالمناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لدى الشباب أمر يستحق البحث.**

الإطار النظري للبحث:

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Media Dependency Theory:

في ظل تزايد المعلومات وتصارع الأحداث في العصر الحديث، أصبحت المعلومات تمثل مصدر قوة وتميز لمن يمتلكها ولمن يستطيع الوصول إليها، فعلى المستوى العام للمجتمع تسعى معظم الأنظمة، كالنظام السياسي والاقتصادي وغيرها إلى الحصول على المعلومات من أجل بقاء النظام وقدرته على التفاعل مع المجتمع والأنظمة الأخرى، وعلى المستوى الخاص للأفراد يسعى كل فرد إلى الحصول على المعلومات لتحقيق الأهداف الاجتماعية والنفسية وتعتبر وسائل الإعلام أحد مصادر المعلومات المهمة والرئيسية التي يعتمد عليها الأفراد في العصر الحديث، (الدليمي، 2016).

وتعتمد فكرة هذه النظرية على أن استخدام الأفراد لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذي يعيش داخله وأن قدرة وسائل الإعلام على التأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بشكل مستمر ومكثف، (كنعان، 2017)، كما أن الاعتماد على وسائل الإعلام يتزايد في الأوقات الاستثنائية التي تكون فيها المجتمعات في حالة عدم استقرار سواء سياسي أو اجتماعي أو صحي كما هو الحال الآن بسبب جائحة كورونا

ومن ثم يمكن تلخيص جوهر تلك النظرية في أن قدرة وسائل الاتصال على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي، سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز مكثف (فايز، 2020)، وهذا الاحتمال سوف تزيد قوته في حالة تواجد عدم استقرار في المجتمع بسبب صراع ما أو أي عارض استثنائي كالكوارث الطبيعية.

فروض النظرية:

* **يتمثل الفرض الرئيسي لنظرية الاعتماد** في قيام الفرد بالاعتماد على وسائل الإعلام لإشباع احتياجاته من خلال استخدام الوسيلة، وكلما لعبت الوسيلة دورًا هامًا في حياة الأشخاص زاد تأثيرها وأصبح دورها أكثر أهمية، فتزيد شدة اعتماد الأفراد عليها وبالتالي درجة تأثير الوسيلة في الأشخاص وكلما ازدادت المجتمعات تعقيدًا زاد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام (Baran, 2003).

* تؤثر درجة استقرار المجتمع على زيادة الاعتماد أو قلته؛ فكلما زادت درجة عدم الاستقرار في المجتمع نتيجة وجود تهديد ما أو صراع أو حدث مؤثر زاد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام، **كما هو الحال في موضوع البحث الحالي فوفق النظرية المفترض إن الاعتماد على وسائل الإعلام يزداد في ظل حالة الكوارث الطبيعية التي شهدتها الدول العربية مؤخرًا وبالتحديد المغرب وليبيا عن أي وقت آخر خاصةً لما لهذا الحدث من أهمية وتأثير مباشر على حياة الفرد.**

* يختلف أفراد الجمهور من حيث اعتمادهم على وسائل الإعلام نتيجة لاختلافهم في الأهداف والحاجات الفردية (Ball-Rokeach, 1976).

الإطار المعرفي للبحث:

المناعة النفسية:

هناك تعريفات ووجهات نظر متعددة لمفهوم المناعة النفسية كل حسب أيدلوجياته وتوجهاته الفكرية، إلّا أنه يمكن أن نشير إلى أكثرها صلة بموضوع بحثنا فيما يلي من تعريفات:

- المناعة النفسية تعرف على أنها: قدرة الفرد على حماية نفسه من التأثيرات السلبية المحتملة للضغوط والتهديدات والمخاطر والإحباطات والأزمات النفسية، والتخلص منها عن طريق التحصين النفسي باستخدام الموارد الذاتية، والإمكانات الكامنة في الشخصية مثل التفكير الإيجابي، والإبداع وحل المشكلات، وضبط النفس والاتزان، والصمود والصلابة، والتحدي والمثابرة، والفاعلية، والتفاؤل، والمرونة والتكيف مع البيئة (زيدان، 2013)، وهذا التعريف ركز على فهم المناعة النفسية في إطار فهم أبعادها أكثر من التركيز على ماهيتها.

- وتعرف أيضًا على أنها: هي قدرة الشخص على مواجهة الأزمات والكروب وتحمل الصعوبات ومقاومتها، ومقاومة أي شيء ينتج عنه مشاعر يشوبها الخوف والتوتر والقلق والعداوة والانتقام والتشاؤم، كما تمد المناعة النفسية الفرد بطاقة إضافية إيجابية تمكنه من التصدي لأي مشكلة أو أزمة سواءً تعلقت هذه الأزمة بالجانب النفسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي (عبد الرحمن، 2019).

مكونات (أبعاد) المناعة النفسية:

تشتمل المناعة النفسية على مجموعة من المكونات التي تشكل في مجملها أبعاد هذا المفهوم؛ وهي: التفكير الإيجابي، الثقة بالنفس، الشعور بضبط النفس والاتزان، القدرة على حل المشكلات، الصمود والصلابة النفسية (هندي، 2022)، ومن بين طرح نظري متنوع فيما يتعلق بأبعاد المناعة النفسية كانت هذه الأبعاد هي الأكثر اتفاقا ما بين منظري علم النفس ولذلك تم الاستقرار عليها في صياغة مقياس المناعة النفسية المستخدم في البحث الحالي.

كرب ما بعد الصدمة:

تعرف الجمعية الأمريكية للطب النفسي اضطراب كرب ما بعد الصدمة على أنه: فئة من فئات الاضطرابات النفسية التي تعقب تعرض الفرد لحدث ضاغط نفسي أو جسمي غير عادي مباشر أو غير مباشر، وتتضمن الصدمة معايشة الفرد لخبرة حدث من الأحداث أو مشاهدته أو مواجهته وهذا الحديث يتضمن موتًا أو أذى حقيقيا أو تهديدا للتكامل الجسمي للفرد أو لأشخاص آخرين مع حدوث رد فعل فوري من الشعور بالخوف الشديد أو العجز أو الرعب (سيد، 2020).

ويعرف أيضًا على أنه: اضطراب نفسي يحدث لدى الأشخاص الذين عانوا أو شهدوا حدثًا صادمًا، وهو أيضًا نوع من الاضطراب النفسي يحدث بعد التعرض لخبرة مؤلمة للذات أو الآخرين، وقد أشارت الدارسات العلمية إلى أن اضطراب كرب ما بعد الصدمة يعد من الاضطرابات الشائعة في علم النفس المرضي خاصة بعد حدوث الأزمات والكوارث (الوكيل، 2022)، وهو ما يجعل احتمالية تعرض أي من الأفراد الذين تابعوا وشاهدوا الكوارث الطبيعية من زلازل وأعاصير في ليبيا والمغرب عرضة لهذا النوع من الاضطراب النفسي تبعًا لقوة مناعتهم النفسية.

أبعاد مفهوم كرب ما بعد الصدمة:

اتفق قطاع كبير من المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية على أن أكثر الأبعاد المكونة لمفهوم كرب ما بعد الصدمة، والتي تمثل الأعراض المباشرة له (مبارك،2023)، تتمثل فيما يلي:

- إعادة تجربة الصدمة: الأفكار المتطفلة المقتحمة لذهن الفرد، والومضات الاسترجاعية، والفيضانات المفاجئة من الانفعالات أو الصور المرتبطة بالحدث الصادم هي أكثر ما يميز هذا الاضطراب.

- التجنب والخدر: يشعر الفرد بالمحنة عندما يتعرض لبعض الأشياء التي تذكره بالصدمة؛ لذلك يلجأ إلى التجنب، وقد يلجأ إلى دفع الأفكار والمشاعر المؤلمة بعيدًا، وهذا يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالخدر الانفعالي.

- فرط الاستثارة: تنبع الاستثارة المفرطة من ذكريات الصدمة، وتظهر نيف عدة صور، منها: الشعور بسرعة الاهتياج، والعصبية، والتوتر، واليقظة أو الحذر المفرط، وفرط الانتباه، والشعور بسهولة الفزع، والعدوانية (Alayarian, 2011).

الإعلام الاجتماعي والتعامل مع الأزمات والكوارث:

بات للإعلام الاجتماعي ومواقع التواصل دور متزايد وأهمية خطيرة كأحد أسلحة العصر الحاضر في تغطيته لإدارة الأزمات، نظرًا لما يتوفر له من قدرات هائلة تمثل في انتقاله بسرعة كبيرة، واجتيازه للحدود، وتخطيه العوائق بما يملكه من وسائل مقروءة ومسموعة ومرئية، ولما له من قدرات هائلة على التأثير النفسي على الأفراد والسيطرة الفكرية والإقناع للجمهور في المجتمعات المختلفة، ومِنْ ثمَّ إمكانية التحكم في سلوكياتهم وتوجيههم، وعندما تكون الأزمة المتوقعة ذات تأثير ضخم، يتعاظم دور الإعلام في القيام بمهامه الإخبارية والتعليمية والإقناعية؛ من خلال التوعية والإرشاد والتوجيه عن طريق الاتصال المباشر بين غرف العمليات الخاصة بمواجهة الأزمات وبين جمهور المشاهدين والمستمعين والقراء لتحذيرهم من الأخطار المحدقة التي تم التنبؤ بها، ومتى وأين ومكان وقوعها ومساراتها.

وتكمن أهمية وسائل الإعلام الجديد في التخفيف من حدة الأزمات بتزويد الجماهير الجمهور بالحقائق للحد من انتشار الشائعات وتنوير الأفراد بما يساعدهم على تكوين رأي عام صحيح، لكن أحيانا يكون تأثير الإعلام في الأزمات "سلبيًا"، بدلا من أن يوضح الحقائق وينشر الوعي ويوصل الأخبار، يكون ممرًا للشائعات ومصدرًا للمغالطات، خاصة في الوقت الحالي الذي تصدرت فيها وسائل الإعلام الجديد بمختلف أشكالها والشبكات الاجتماعية المشهد الإعلامي وأصبحت هي الوسائل الأكثر قربًا للجمهور، وبات ما هو مقبول في شبكات التواصل الاجتماعي مقبولًا في المجتمع الواقعي.

فمواقع التواصل الاجتماعي على سبيل المثال كواحدة من وسائل الإعلام الجديد باتت بيئة خصبة للغاية لانتشار الشائعات ونشر البلبلة وإثارة الرأي العام خاصةً في أوقات الأزمات والاضطرابات المجتمعية، وبالتالي فالأمر مرهون بطبيعة وأداء الوسائل الإعلامية الجديدة في وقت الأزمات كالتي يعايشها العالم بين الحين والآخر.

فكما أن وسائل الإعلام تستطيع أن تنشر الطمأنينة بين الناس أثناء الأزمات عبر نشر الحقائق وتقديم المعالجات المتوازنة، يمكن أيضًا أن تساهم في زيادة معدلات القلق والتوتر وضبابية الرؤية لدى الجمهور، الأمر الذي ينعكس سلبًا على مختلف القطاعات، ولعل ما يساعد في ذلك هو طبيعة وسائل الإعلام الجديد نفسها من حيث كونها وسائل مفتوحة يصعب السيطرة عليها، وتنتشر فيها الشائعات والمعلومات على حد سواء بشكل كبير ومتسارع يصعب معه الرصد والتتبع لكل ما يتم تداوله بين الناس؛ لذا فإن معالجة الأزمة إعلاميًا تتطلب تكامل الجهود الإعلامية أهلية وحكومية؛ مؤسسات وأفراد ضمن رؤية عامة لحماية البلد وتحصينه من المؤثرات الناتجة عنها (Fayez, 2020).

فروض البحث:

- **الفرض الأول**: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية ومستوى المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لدى الشباب المصري والأردني.
- **الفرض الثاني**: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الشباب المصري والأردني لأخبار الكوارث الطبيعية (زلزال المغرب، إعصار ليبيا) عبر الشبكات الاجتماعية، ودرجة تفاعلهم معها.
- **الفرض الثالث**: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لديهم وفق متغيرات (النوع، البلد، السن).

نوع ومنهج البحث:

ينتمي هذا البحث إلى **"البحوث الوصفية"** التي تستهدف تحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة، أو موقف اجتماعي معين، ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة ما، ووصف الظاهرة محل البحث، وتفسيرها، وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة، **وفي هذا البحث يتم ذلك من خلال منهج المسح الميداني لعينة عشوائية من الشباب المصري والأردني**.

مجتمع وعينة البحث:

يتمثل **مجتمع البحث** في كافة الشباب المصري والأردني (من سن 18 لأقل من 40 سنة)، أما عينة البحث الميدانية فقد تمت على عينة احتمالية عشوائية بسيطة من الشباب المصري والأردني قوامها (600) مبحوث، وقد تم توزيع العينة في ضوء مراعاة متغيرات أساسية هي (النوع، الجامعة، والكلية، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والسن).

جدول رقم (1) توصيف عينة البحث حسب المتغيرات

توصيف عينة البحث		التكرار	النسبة %
النوع	ذكر	330	%55
	أنثى	270	%45
السن	من 18 لأقل من 25 سنة	379	%63.2
	من 25 سنة لأقل من 30 سنة	72	%12
	من 30 لأقل من 40 سنة	149	%24.8
المستوى التعليمي	ثانوية عامة فما دون	70	%11.7
	معهد أو دبلوم	25	%4.2
	بكالوريوس أو ليسانس (جامعي)	374	%62.3
	دراسات عليا (فوق جامعي)	131	%21.8
البلد	مصر	306	%51
	الأردن	294	%49
	الإجمالي	**600**	**%100**

أدوات جمع البيانات:

أولًا. استمارة الاستبيان: قام الباحثون بتصميم استمارة اشتملت على عدد من الأسئلة التي تستهدف قياس معدل متابعة مواقع التواصل الاجتماعي والأخبار المرتبطة بالكوارث الطبيعية عبرها، ومعدلات تفاعلهم معها وأبرز الوسائل التي تابع المبحوثون من خلالها الحوادث الأخيرة في كل من المغرب وليبيا.

ثانيًا. مقياس المناعة النفسية: قام الباحثون بإعداد مقياس للمناعة النفسية مستعينين في ذلك ببعض الدراسات السابقة التي مثلت أساسًا لبناء المقياس الخاص بالبحث الحالي (هندي، 2022)، (عاشور، 2020)، واشتمل المقياس في صورته النهائية على (29) عبارة موزعة على خمسة أبعاد هي: التفكير الإيجابي (6) عبارات، بالنفس (7) عبارات، ضبط النفس والاتزان (5) عبارات، حل المشكلات (6) عبارات، الصمود والصلابة النفسية (5) عبارات، وتوزعت عبارات المقياس بواقع 16 عبارة إيجابية و13 عبارات سلبية.

ثالثًا. مقياس اضطراب كرب ما بعد الصدمة: استعان الباحثون بدراسة (الشرفي، 2021)، و(مقياس Davidson et al., 1995) في إعداد مقياس كرب ما بعد الصدمة، والذي جاء في صورته النهائية مشتملًا على (16) عبارة مقسمة على ثلاثة أبعاد؛ هي: بعد استعادة الخبرة الصادمة (6) عبارات، بعد تجنب الخبرة الصادمة (6) عبارات، بعد الاستشارة (4) عبارات، وتضمنت العبارات 21 عبارة إيجابية و8 عبارات سلبية، وتوزعت عبارات المقياس بواقع 10 عبارات سلبية و6 عبارات إيجابية.

طريقة تصحيح المقياس:

تم تصميم مقاييس الدراسة وفق تدرج ليكرت الخماسي بحيث يحصل المبحوث في حالة اختيار "موافق جدًا" على 5 درجات، وفي حالة "معارض جدًا" على درجة واحدة، ولتحديد القيمة الخاصة بكل درجة يحصل عليها المبحوث تم حساب المدى بطرح القيمة العليا من القيمة الدنيا بواقع (5-1)=4، ثم تقسيمه على خمسة مستويات هي (مرتفع جدًا، مرتفع، متوسط، منخفض، منخفض جدًا)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة – أي حاصل قسمة 4÷5=0.80 إلى أقل قيمة في المقياس أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح؛ ليصبح توزيع الدرجات التي يحصل عليها المبحوث كالتالي؛ المستوى المرتفع جدًا من (1-1.80)، المستوى المرتفع من (1.81-2.61)، المستوى المتوسط من (2.62 حتى 3.42)، المستوى المنخفض من (3.43 حتى 4.23)، المستوى المنخفض جدًا من (4.24 حتى 5).

الصدق والثبات:

أولًا. الصدق: تم **حساب الصدق الاتساق الداخلي** باستخدام معامل ارتباط بيرسون كمؤشر لصدق الاستبيان والمقاييس، وذلك بالتطبيق على عينة تقنين من الشباب قوامها (40) مبحوثا، وتراوحت قيم الدلالة لمعامل ارتباط الأسئلة بالدرجة الكلية للاستبيان ما بين (0.78: 0.86) بالنسبة للاستبيان، و(0.88: 0.93) بالنسبة لدرجة ارتباط العبارات بالدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية، كما تراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس كرب ما بعد الصدمة ما بين (0.79: 0.91)، وجميعها قيم ارتباط تدل على تمتع الأدوات بصدق مرتفع؛ هذا إلى جانب **صدق المحكمين**؛ حيث تم عرض الأدوات على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجالات الإعلام وعلم النفس والصحة النفسية، وفي ضوء تعديلاتهم وملاحظاتهم تمت صياغة الأدوات في صورتها النهائية.

ثانيًا. إجراءات ثبات الأدوات: ويقصد به ثبات النتائج التي تفرزها أدوات القياس، وللتأكد من ذلك قام الباحثون بحساب ثبات الاستبيان باستخدام معادلة ألفا كرونباخ تبين أن قيمة معامل الثبات بلغت (0.83) للاستبيان، و(0.86) لمقياس المناعة النفسية، و(0.85) لمقياس كرب ما بعد الصدمة، وهي درجات تؤكد تمتع الأدوات بدرجة ثبات مرتفعة.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: يتناول البحث علاقة التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية بمستوى المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لدى الشباب المصري والأردني فقط دون غيرهم.
- الحدود الزمانية: جرى تطبيق الدراسة خلال الفترة من أواخر شهر سبتمبر وأكتوبر عام 2023.
- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في كل من مصر والأردن.

متغيرات البحث:

- المتغير المستقل: التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية.
- المتغير التابع: مستوى المناعة النفسية واضطراب كرب ما بعد الصدمة.
- المتغيرات الوسيطة: النوع، السن، البلد، المستوى التعليمي.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بعد جمع البيانات وترميزها، تم تحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss" من خلال اللجوء إلى المعاملات الإحصائية التالية:

(التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة،معامل الارتباط Person Correlation Coefficients لحساب العلاقات ما بين المتغيرات، المتوسط الحسابي لحساب رتب القيم، الانحراف المعياري، معامل الفا كرونباخ Alpha Cronbaca لحساب الثبات، واختبار (ت) لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة Independent sample T.Test ، تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way Anova، اختبار المقارنات البعدية Post Hock- Scheffé's).

إجراءات الدراسة الميدانية:

1) مطالعة الدراسات السابقة للوقوف على الأدوات المناسبة وآلية إعدادها وتقنينها.

2) تحديد أدوات الدراسة والتي تمثلت في صحيفة الاستبيان ومقياسي المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة.

3) تصميم الأدوات بشكل مبدئي وتحكيمها من المختصين، ثم إعادة صياغتها بما يتوافق وتعديلات السادة المحكمين.

4) تطبيق الأدوات بشكل مبدئي على عينة استطلاعية بغرض تقنين الأدوات إحصائيًا؛ ثم حساب الصدق والثبات والتأكد من صلاحية الأدوات وقابليتها للتطبيق وقياس ما وضعت لقياسه.

5) التطبيق النهائي لأدوات الدراسة على عينة أساسية مكونة من 600 مبحوث من مصر والأردن.

6) عقب جمع البيانات تم تكويد البيانات وترميزها وتحليلها بواسطة برنامج التحليل الإحصائي "SPSS".

7) كتابة النتائج النهائية والتعليق عليها وتفسيرها.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث:

- **المناعة النفسية:** المقصود بها قدرة الفرد على الصمود ومواجهة المشكلات أو العقبات بشكل وقائي يتصف بإيجابية التفكير والثقة بالنفس والاتزان مع القدرة على حل المشكلات ومواجهتها بقدر من الصلابة النفسية؛ وبالتالي فالمناعة النفسية تمثل جهاز الحماية لكل ما قد يؤثر على الإنسان نفسيًا، تمامًا كما تحميه المناعة الطبيعية من الأمراض العضوية.
- **اضطراب كرب ما بعد الصدمة:** هو أحد الاضطرابات النفسية التي قد تحدث للفرد نتيجة تعرضه بشكل مباشر أو غير مباشر لخبرات أو مواقف صادمة وعصيبة كالكوارث الطبيعية أو الحروب أو المرض أو المعاناة، بشكل يجعله يعاني بعدها من الشعور بالخطر والتوتر وفقدان الأمن نتيجة تذكر الأحداث المؤلمة أو رؤية أشياء مرتبطة بها.

نتائج البحث وتفسيرها:

جدول (2) يوضح درجة متابعة عينة البحث لمواقع التواصل الاجتماعي

درجة المتابعة	التكرار	النسبة %	الترتيب
أتابعها بدرجة كبيرة جدا	228	38	1
أتابعها بدرجة متوسطة	143	23.8	2
أتابعها بدرجة كبيرة	141	23.5	3
أتابعها بدرجة ضعيفة	88	14.7	4
لا أتابعها	0	0	—
الإجمالي	600	100	

يتضح من خلال الجدول: أن نسبة 38% من عينة الدراسة يتابعون مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة جدًا في الترتيب الأول، بينما جاء في الترتيب الأخير من يتابعونها بدرجة ضعيفة ونسبتهم 14.7%، فيما لم يحظَ بديل (لا أتابعها) بأية نسب، وعكست مجمل إجابات المبحوثين درجة متابعة متنوعة لمواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يؤكد على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي بالنسبة للجمهور والشباب على وجه التحديد من حيث كونها أهم وسائل الإعلام الجديد، وأكثرها متابعة من قبل المبحوثين، فلم تعد مجرد وسائل لقضاء وقت الفراغ أو الدردشة والتسلية فقط بل امتدت استخداماتها لمختلف أشكال المعرفة الإنسانية، فهي وسيلة للتواصل، ولمتابعة الأخبار وبثها والتفاعل معها، ومنصة للتدريب والتعليم والتعلم، وغيرها من الاستخدامات الهامة لمواقع التواصل الاجتماعي في العصر الحالي، ولعل هذا ما يعكس الاهتمام المتزايد بها من قبل مختلف الفئات العمرية

والشباب على رأسها، وتتفق هذه النتيجة ودراسة (خطابية، 2023، ودراسة عاشور، 2020) من حيث درجة المتابعة المرتفعة من قبل المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي.

جدول (3) يوضح درجة متابعة عينة البحث للأخباروالمضامين المتعلقة بالكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية

درجة المتابعة	التكرار	النسبة %	الترتيب
أتابعها بدرجة متوسطة	189	31.5	1
أتابعها بدرجة كبيرة	142	23.7	2
أتابعها بدرجة كبيرة جدا	134	22.3	3
أتابعها بدرجة ضعيفة	126	21.0	4
لا أتابعها	9	1.5	ـــــ
الإجمالي	600	100	

يتضح من خلال الجدول: أن نسبة 31.5% من عينة الدراسة تابعوا الأخبار والمضامين المتعلقة بالكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية بدرجة متوسطة، بينما جاء في الترتيب الأخير من لم يتابعوها ونسبتهم بلغت 1.5%، وهو الأمر الذي يعكس أهمية وضخامة الأخبار المتعلقة بالكوارث الطبيعية التي شهدتها البلدان العربية مؤخرًا لذلك كانت النسبة الأكبر من عينة البحث ممن تابعوا تلك الأخبار على اختلاف درجات متابعتهم لها، بينما النسبة القليلة جدًا هي التي لم تتابع.

وبناء على نتائج الجدول السابق سيصبح عدد العينة الإجمالي (591) هم من تابعوا بالفعل الأخبار المتعلقة بالكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية.

جدول (4) يوضح أبرزمو اقع التواصل الاجتماعي التي تابعت من خلالها عينة البحث الأخبار المتعلقة بالكوارث الطبيعية

مو اقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة %	الترتيب
فيس بوك Facebook	545	92.2	1
انستجرام Instagram	210	35.5	2
تويتر Twitter	125	21.2	3
واتس آب Whatsapp	125	21.2	3
تيلجرام Telegram	60	10.2	4
ريديت Reddit	10	1.7	5

(*) بإمكان المبحوث اختيار أكثر من بديل (ن= 591)

يتضح من خلال الجدول: أن أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي تتابع من خلالها عينة الأخبار المتعلقة بالكوارث الطبيعية تمثلت في موقع فيس بوك بنسبة 92.2%، بينما جاء في الترتيب الأخير موقع ريديت بنسبة 1.7%، وتؤكد هذه النتيجة على أهمية موقع فيس بوك من حيث كونه شبكة التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية وجماهيرية من قبل الجمهور العربي والعالمي، كما أنها باتت بالنسبة للكثيرين منصة للحصول على الأخبار عوضًا عن الصحف والمواقع الإخبارية الأخرى، وتتفق هذه النتيجة ودراسة (عاشور، 2020).

وتعكس هذه النتائج من جانب آخر قيمة مواقع التواصل الاجتماعي وفيس بوك على وجه التحديد كمنصة إخبارية يوليها الشباب أهمية وأولوية في متابعة الأخبار، فالإمكانات التي يمتاز بها موقع فيس بوك وما يتيحه من خدمات كالبث المباشر والريلز ومقاطع الفيديو وغيرها تتيح للصفحات الإخبارية والأفراد نشر ومتابعة الأحداث أولًا بأول، وبشكل قد يتفوق على مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، وتتفق هذه النتيجة ودراسة (عاشور، 2020) والتي جاء فيس بوك فيها في مقدمة المواقع التي يحصل منها المبحوثون على المعلومات والأخبار.

جدول (5) يوضح أبرز الكوارث الطبيعية التي حرصت عينة البحث على متابعتها عبر مو اقع الشبكات الاجتماعية

مو اقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة %	الترتيب
الأخبار المتعلقة بإعصار دانيا في ليبيا	545	92.2	1
الأخبار المتعلقة بزلزال المغرب	365	61.8	2

(*) بإمكان المبحوث اختيار أكثر من بديل (ن= 591)

يتضح من خلال الجدول: أن أبرز الكوارث الطبيعية التي حرصت عينة البحث على متابعتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية مؤخرًا تمثلت الأخبار المتعلقة بإعصار دانيا في ليبيا بنسبة 92.2%، ثم الأخبار المتعلقة بزلزال المغرب بنسبة 61.8%، وهاتان الحادثتان على وجه التحديد حظيتا بمتابعة كبيرة من قبل المبحوثين نظرًا لتوقيت تطبيق البحث الذي تبع وقوع الكارثتين لذلك كانتا محل اهتمام من قبل وسائل الإعلام وقوبل هذا الاهتمام باهتمام مماثل من قبل الجمهور أيضًا وتحديدًا إعصار ليبيا وما تبعه من طوفان أودى بحياة الكثيرين ولذلك فإن حجم الخسائر التي خلفها إعصار دانيا وعدد الضحايا والمفقودين هو ما جعل الاهتمام من قبل الشباب بتلك الحادثة أعلى مقارنة بزلزال ليبيا.

جدول (6) يوضح درجة حرص عينة البحث على متابعة الأخبار المتعلقة بالكوارث الطبيعية الأخيرة في كل من المغرب وليبيا على وجه التحديد

درجة المتابعة	التكرار	النسبة %	الترتيب
أتابعها بدرجة متوسطة	204	34.5	1
أتابعها بدرجة كبيرة جدا	184	31.1	3
أتابعها بدرجة كبيرة	86	14.6	2
أتابعها بدرجة ضعيفة	78	13.2	4
أتابعها بدرجة ضعيفة جدًا	39	6.6	ـــ
الإجمالي	591	100	

يتضح من خلال الجدول: أن نسبة 34.5% من عينة الدراسة تابعوا الأخبار والمضامين المتعلقة بالكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية بدرجة متوسطة، بينما جاء في الترتيب الأخير من تابعوها بنسبة ضعيفة جدا ونسبتهم 6.6%، وبالنظر للنتائج سنجد أن درجة المتابعة الكبيرة جدا والكبيرة حظيتا بالنسبة الأكبر من قبل المبحوثين بإجمالي 45.7%، ثم درجة المتابعة المتوسطة وصولًا للذين تابعوا بدرجة ضعيفة وضعيفة جدًا، ولعل توقيت وقوع هذه الأحداث وحجم الضحايا الكبير الذي نتج عن هاتين الواقعتين تحديدًا هو ما جعلهما محل اهتمام من قبل عينة البحث، وتتفق هذه النتيجة ودراسة (Hall, B. J, et al, 2019).

جدول (7) يوضح أبرز الحسابات أو الصفحات تابعت من خلالها عينة البحث أخبار الكوارث الطبيعية في المغرب وليبيا تحديدًا

الحسابات والصفحات	التكرار	النسبة %	الترتيب
صفحات إخبارية على الشبكات الاجتماعية	335	56.7	1
صفحات قنوات تلفزيونية أو إذاعية عربية	250	42.3	2
صفحات قنوات تلفزيونية أو إذاعية عالمية	220	37.2	3
صفحات صحف عربية	145	24.5	4
صفحات نشطاء أو مشاهير على الشبكات الاجتماعية	145	24.5	5
صفحات أفراد وأصدقاء	130	22.0	6
صفحات إعلاميين معروفين	130	22.0	7
صفحات صحف عالمية	120	20.3	8

(*) بإمكان المبحوث اختيار أكثر من بديل (ن= 591)

يتضح من خلال الجدول: أن أبرز الحسابات أو الصفحات تابعت من خلالها عينة البحث أخبار الكوارث الطبيعية في المغرب وليبيا تحديدًا تمثلت في صفحات إخبارية على الشبكات الاجتماعية بنسبة 56.7%، بينما جاء في الترتيب الأخير صفحات الصحف العالمية بنسبة 20.3%.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء فهم الطبيعة التي تعمل بها الصفحات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي والتي تحرص على تقديم الخدمات الإخبارية اعتمادًا على توظيف كافة عناصر الصوت والصورة والبث الفوري للأحداث بشكل عاجل يجعلها محل ثقة مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية لذلك تصدرت الصفحات المعنية بالأخبار قائمة الصفحات التي حرص الشباب عينة البحث على متابعة الأحداث من خلالها، ثم جاءت في الترتيب الثاني الصفحات التابعة لقنوات تلفزيونية وإذاعية عربية، حيث حرصت الصفحات التابعة للفضائيات العربية على تقديم خدمات البث المباشر والمتابعات المستمرة لأخبار زلزال المغرب وإعصار ليبيا لحظة بلحظة، وقدمت من خلال تلك الصفحات التقارير والأخبار، وهو ما شاركتها فيه الصفحات التابعة للقنوات والإذاعات العالمية؛ حيث ألقت الكوارث الطبيعية في المغرب وليبيا بظلالها على مختلف الوسائل الإعلامية عالميًا ولم يكن الأمر مقصورًا على المنطقة العربية فحسب، بينما جاءت في المراتب الأخيرة من حيث درجة المتابعة الصفحات التابعة للصحف والأشخاص، وهو أمر منطقي بالنظر لطبيعة وضخامة الحدثين؛ فالأفراد في حالة الأخبار المتعلقة بالأحداث الكبرى عادة ما يذهبون لمتابعة الوسائل الإعلامية الكبرى وليس صفحات تابعة لأشخاص لضمان الحصول على معلومة موثقة.

جدول (8) يوضح أبرز الأشكال التي تابع من خلالها المبحوثون الأحداث الأخيرة في ليبيا والمغرب

الأشكال والقوالب	التكرار	النسبة %	الترتيب
التغطيات الخبرية صوت وصورة	390	66	1
الصور المتعلقة بالأحداث	275	46.5	2
البث المباشر للأحداث وتوابعها	255	43.1	3
النصوص المكتوبة.	225	38.1	4
الريلز	145	24.5	5

(*) بإمكان المبحوث اختيار أكثر من بديل (ن= 591)

يتضح من خلال الجدول: أن أبرز الأشكال التي تابع من خلالها المبحوثون الأحداث الأخيرة في ليبيا والمغرب تمثلت في التغطيات الخبرية صوت وصورة بنسبة 66%، بينما جاء في الترتيب الأخير الريلز بنسبة 24.5%، وتتفق هذه النتائج وتؤكد على نتائج الجدول السابق رقم (7) حيث اهتم المبحوثون بمتابعة التغطيات الخبرية بالصوت والصورة والتي يتم تقديم معظمها من خلال الصفحات الإخبارية على تلك المواقع ولذلك جاء الاهتمام بهذا الشكل تحديدًا في متابعة الأحداث، كما أن استخدام الصوت والصورة في تغطية الأحداث المتعلقة بالكوارث الطبيعية في كل من المغرب وليبيا تعطي درجة ثقة ومصداقية في المضمون المنشور، كما أنها تعتبر الأكثر منطقية في عرض الحدث فمشاهد الدمار الذي حل بالمناطق التي أصابها الزلزال في المغرب وطالها الإعصار في ليبيا هي التي وثقت لحجم الحدث وتبعاته، فالأخبار المكتوبة لا تكفي في إعطاء الجمهور المعلومة الكاملة حول حدث كهذا؛ فتكامل عناصر الصوت والصورة في التغطية الخبرية تتوافق وطبيعة اهتمامات الجمهور وتشبع احتياجه المعرفي.

جدول (9) يوضح أبرز أشكال التفاعل مع الأخبار المتعلقة بالكوارث الطبيعية في ليبيا والمغرب

الأشكال والقوالب	التكرار	النسبة %	الترتيب
تكتفي بالتفاعل عبر رموز تعبيرية كالإعجاب أو الحزن أو الغضب وغيرها	380	64.3	1
تقوم بالتعليق على المنشورات	185	31.3	2
تساهم في التوعية المجتمعية حول هذه الوقائع	160	27.1	3
تشارك المنشور	150	25.4	4

(*) بإمكان المبحوث اختيار أكثر من بديل (ن= 591)

يتضح من خلال الجدول: أن أبرز أشكال التفاعل مع الأخبار المتعلقة بالكوارث الطبيعية في ليبيا والمغرب تمثلت في الاكتفاء بالتفاعل عبر رموز تعبيرية كالإعجاب أو الحزن أو الغضب وغيرها بنسبة 64.3%، بينما جاء في الترتيب الأخير مشاركة المنشورات بنسبة 24.4%، وقد يرجع هذا لطبيعة

أشكال التفاعل ذاتها فالطريقة الأسهل لدى عموم الجمهور هي الرموز التعبيرية، وكذلك فإن الشباب حينما يتفاعلون ربما يميلون لشكل التفاعل الذي يعبر عن موقفهم من الأحداث بأقل مجهود، وهو ما يحققه التفاعل عبر الرموز التعبيرية "الإيموجي" لذلك جاء التفاعل باستخدام الرموز التعبيرية في الترتيب الأول فيما جاءت مشاركة المنشورات في الترتيب الأخير.

جدول (9) يوضح المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب لأبعاد مقياس المناعة النفسية

الأبعاد	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة المو افقة
الثقة بالنفس	4.10	0.84	1	مرتفعة
التفكير الايجابي	4.06	0.82	2	مرتفعة
الصمود والصلابة النفسية	4.01	0.84	3	مرتفعة
ضبط النفس والاتزان	3.93	0.92	4	مرتفعة
حل المشكلات	3.67	0.94	5	مرتفعة
الإجمالي الكلي لمقياس المناعة النفسية	3.95	0.87	مرتفع	

يتضح من خلال الجدول: أن المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس المناعة النفسية تراوحت ما بين (4.10: 3.67)، حيث جاء البعد الخاص (بالثقة بالنفس) في الترتيب الأول، كأكثر الأبعاد تحققًا، فيما جاء البعد الخاص (بحل المشكلات) في الترتيب الأخير ، وتشير النتيجة الإجمالية للمقياس إلى وجود مستويات مرتفعة من المناعة النفسية لدى عموم العينة.

وبالنظر للدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل بعد سنجد مستويات مناعة نفسية مرتفعة لدى عموم العينة؛ وهو الأمر الذي قد يرجع لطبيعة العينة فالشباب بما يملكونه من حماس وحب للحياة وحيوية، يجعلوهم أكثر قدرة على مقاومة المصاعب الحياتية المختلفة، فنجد بعد الثقة بالنفس تصدر ترتيب الأبعاد، ثم التفكير الإيجابي، بينما في الترتيب الأخير جاء بعد حل المشكلات، وبالنظر إلى المتوسطات سيتبين أن الشباب عينة البحث لديهم شعور مرتفع من الثقة بالنفس والتفكير الإيجابي وهي مقومات تتفق وخصائص الشباب وتتماشى وطبيعة المرحلة العمرية المستهدفة بالبحث، وبالرغم من صعوبة الأحداث المرتبطة بالكوارث الطبيعية في كل من ليبيا والمغرب إلّا أن مستوى المناعة النفسية كان مرتفعًا، وهو ما يتفق ودراسة (Barthel, 2016) من حيث ارتفاع مستوى المناعة النفسية لدي عينة البحث، بينما يختلف ودراسة (عاشور، 2020).

جدول (10) يوضح المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب لأبعاد مقياس كرب ما بعد الصدمة

الأبعاد	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة المو افقة
الاستثارة للأحداث	3.34	1.19	1	متوسطة
استعادة الخبرة الصادمة	3.27	1.09	2	متوسطة
تجنب الخبرة الصادمة	2.88	1.24	3	متوسطة
الإجمالي الكلي لمقياس كرب ما بعد الصدمة	3.16	1.17	متوسطة	

يتضح من خلال الجدول: أن المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس كرب ما بعد الصدمة تراوحت ما بين (3.34: 2.88)، حيث جاء البعد الخاص (الاستثارة للأحداث) في الترتيب الأول، كأكثر الأبعاد تحققًا، فيما جاء البعد الخاص (تجنب الخبرة الصادمة) في الترتيب الأخير ، وتشير النتيجة الإجمالية للمقياس إلى وجود مستويات متوسطة أقرب للمرتفعة من الشعور بكرب ما بعد الصدمة لدى المبحوثين، وهو ما يتفق ودراسة (Hall, B. J, et al, 2019).

وتشير النتائج السابقة إلى وجود مستويات مرتفعة من المناعة النفسية لدى العينة إلى جانب وجود مستويات متوسطة أقرب للمرتفعة من الشعور بكرب ما بعد الصدمة لديهم أيضًا، وقد يرجع ذلك لوجود درجة من الوعي لدى الشباب تجعلهم يظهرون مستويات مرتفعة من المناعة النفسية حيال الأحداث الجارية، ولكن حينما يرتبط الأمر بمتغير آخر كالتعرض لأخبار الكوارث فإن العبرة هنا ستظهر بمعدلات التأثر بما سيتعرضون له وما إذا كان

مستوى المناعة النفسية سيظل كما هو أم سيتأثر، وهو الأمر الذي تجيب عنه فروض البحث.

نتائج التحقق من فروض البحث:

أولًا. التحقق من الفرض الأول:

- **توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية ومستوى المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لدى الشباب المصري والأردني.**

جدول (11) يوضح معامل الارتباط بين اعتماد طلبة الجامعات على وسائل الإعلام الجديد في استقاء

المتغيرات	التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية		
	قيمة ر	مستوى الدلالة	نوع الدلالة
المناعة النفسية	**-0.14**	**0.01**	**دال إحصائيًا**
كرب ما بعد الصدمة	**0.33**	**0.01**	**دال إحصائيًا**

يتضح من الجدول:

وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيًا بين معدل التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية ومستوى المناعة النفسية لدى عينة البحث، في حين ثبت وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا معدل التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية وكرب ما بعد الصدمة لديهم؛ مما يعني أن التعرض المكثف لأخبار الكوارث الطبيعية ومشاهدة مناظر الضحايا وحجم الدمار الذي خلفته هذه الكوارث ساهم في تقليل مستويات المناعة النفسية لدى من شاهدوها، في حين أن مستوى الشعور بكرب ما بعد الصدمة ارتبط طرديًا بمشاهدة تلك الأحداث فكلما ازدادت درجة مشاهدة هذه الكوارث عبر الشبكات الاجتماعية ساهم ذلك في زيادة الشعور بكرب ما بعد الصدمة وكلما ساهم ذلك في تذكر المشاهد المؤلمة المرتبطة بهذه الأحداث، وتتفق هذه النتيجة وفروض وركائز نظرية الاعتماد من حيث زيادة درجة التأثيرات المرتبطة بمشاهدة الوسيلة مع زيادة معدلات متابعتها والاعتماد عليها، كما تتفق أيضًا ودراسة (Hall, B. J, et al, 2019)، في حين أنها تختلف ودراسة (عاشور، 2020) والتي توصلت لوجود علاقة ارتباطية طردية بين المناعة النفسية والتماس المعلومات عن جائحة كورونا عبر الشبكات الاجتماعية.

ويمكن تفسير نتيجة الفرض السابق في ضوء النظر لطبيعة الأحداث التي شهدتها ليبيا والمغرب وحجم الدمار الذي خلفته والبعد الإنساني الذي تناولته التقارير والأخبار المتعلقة بزلزال المغرب وإعصار ليبيا، فالكوارث الطبيعية التي تودي بحياة الأفراد تحظى بحجم تعاطف وتفاعل ضخم من قبل الجمهور، وبالتالي فإن الحالة النفسية للأفراد تتأثر بما يشاهدونه من مناظر الدمار والضحايا وما يسمعونه عن أخبار المفقودين، وفي هذه الحالة ربما تتأثر المناعة النفسية للأفراد، وتنطبع في أذهانهم صور ومشاهد يصعب نسيانها وبالتالي يشعر الفرد بنوع من الكرب المرتبطة بالصدمة المتمثلة في وقوع تلك الكوارث، ومع كون هذه الحوادث جاءت بشكل مفاجئ يصبح الأمر أكثر تأثيرًا، لذلك جاءت نتيجة الفرض مؤكدة على العلاقة الارتباطية العكسية ما بين التعرض لأخبار هذه الكوارث عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومعدلات المناعة النفسية، والعلاقة الارتباطية الطردية بين التعرض ومستوى كرب ما بعد الصدمة.

ثانيًا. التحقق من الفرض الثاني:

- **الفرض الثاني: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الشباب المصري والأردني لأخبار الكوارث الطبيعية (زلزال المغرب، إعصار ليبيا) عبر الشبكات الاجتماعية، ودرجة تفاعلهم معها.**

جدول (12) يوضح معامل الارتباط بين اعتماد طلبة الجامعات على وسائل الإعلام الجديد في استقاء

المتغيرات	درجة تفاعلهم معها		
	قيمة ر	مستوى الدلالة	نوع الدلالة
معدل متابعة الشباب المصري والأردني لأخبار الكوارث الطبيعية (زلزال المغرب، إعصار ليبيا)	**0.21**	**0.01**	**دال إحصائيًا**

يتضح من الجدول:

وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين معدل متابعة الشباب المصري والأردني لأخبار الكوارث الطبيعية (زلزال المغرب، إعصار ليبيا) عبر الشبكات الاجتماعية، ودرجة تفاعلهم معها، مما يعني أنه كلما زادت درجة متابعة أفراد العينة لتلك الأخبار ساهم ذلك في زيادة تفاعلهم معها، وتبدو هذه النتيجة منطقية في ضوء النظر لطبيعة وسائل التواصل الاجتماعي من جانب وطبيعة المستخدمين لهذه المواقع من جانب آخر، حيث إن الوقت الذي يقضيه المبحوث على هذه المواقع يجعله يتعرض لمضامين متنوعة وبالتالي فإن فرص تعرضه لكم أكبر من الأخبار المتعلقة بالكوارث الطبيعية وبأشكال مختلفة قد يدفعه للتعليق على المنشورات أو كتابة التعليقات أو مشاركة المنشورات ومن ثم كلما زادت درجة متابعته زادت فرص تفاعله مع تلك المضامين المنشورة عبرها.

وبالنظر لنتائج الجدول رقم (8) الخاص بأشكال التفاعل سنلحظ أن هناك تنوعا في أشكال التفاعل وأن جميعها حظي بدرجات من قبل عينة البحث وهو ما يعني أن أفراد العينة على اختلاف خصائصهم تفاعلوا مع الأخبار المتعلقة بالكوارث الطبيعية في كل من ليبيا والمغرب، وهذا التفاعل أخذ أكثر من شكل أبرزها استخدام الرموز التعبيرية، مرورًا بالتعليق والمشاركة للمنشورات وغيرها، وهذا الأمر يعود لطبيعة الحدث نفسه وضخامته والتي فرضت نوعًا من التفاعل معه والأشخاص الأكثر متابعة وتعرضًا للأخبار كانوا الأكثر تفاعلًا؛ لذا جاءت نتيجة الفرض دالة على وجود علاقة ارتباطية طردية بين معدل متابعة أخبار الكوارث الطبيعية المتمثلة في زلزال المغرب وإعصار ليبيا ودرجة التفاعل معها.

ثالثًا. التحقق من الفرض الثالث:

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لديهم وفق متغيرات (النوع، البلد، السن).**

(أ) الفروق وفق النوع والبلد:

جدول (13) يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة في مستوى المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لديهم وفق متغيرات (النوع، البلد)

المتغيرات	الذكور ن= 330		الإناث ن= 261		قيمة (ت)	نوع الدلالة
	م	ع	م	ع		
المناعة النفسية	114.11	12.78	115.98	11.92	1.82	غير دال
	مصر ن= 306		الأردن ن= 285		قيمة (ت)	نوع الدلالة
	م	ع	م	ع		
	115.25	12.68	114.60	12.17	0.633	غير دال
كرب ما بعد الصدمة	الذكور ن= 330		الإناث ن= 261		قيمة (ت)	نوع الدلالة
	م	ع	م	ع		
	114.11	12.78	115.98	11.92	1.82	غير دال
	مصر ن= 306		الأردن ن= 285		قيمة (ت)	نوع الدلالة
	م	ع	م	ع		
	53.72	12.40	46.88	13.09	**6.51	دال

يتضح من الجدول السابق:

عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد العينة في مستوى المناعة النفسية لديهم وفق متغيرات (النوع، البلد)، وهو ما يتفق ودراسة (Barthel, 2016)، والتي لم يثبت فيها وجود فروق في المناعة النفسية وفق متغير النوع، وكذلك دراسة (Hall, B. J, et al, 2019)، **فيما ثبت وجود فروق في مستوى كرب ما بعد الصدمة وفق متغير البلد لصالح أفراد العينة من مصر.**

ويفسر الباحثون هذه النتائج استنادًا على الدلالة الإحصائية؛ ففيما يتعلق بالفروق بين المبحوثين في معدل المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة حسب متغير الجنس، أشارت النتائج لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وهو ما يعني أن المتوسطات الحسابية للذكور والإناث في كل من المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة كانت متقاربة، وهو الأمر الذي يمكن تفسيره بالنظر للحدث ذاته فالذكور والإناث من ذات الفئات العمرية، والحدث المتعلق بالكوارث الطبيعية في كل من ليبيا والمغرب كان محل اهتمام وتعاطف من قبل أفراد الجمهور بغض النظر عن جنسهم، لذلك فإن معدلات المناعة النفسية ومستوى الكرب لم يتأثر بمتغير الجنس، وهو الأمر الذي لم يحدث في حالة متغير الدولة حيث جاءت الفروق لصالح الشباب المصري

في مستوى الشعور بكرب ما بعد الصدمة، مما يعني أن الشباب المصري كان أكثر شعورًا بكرب ما بعد الصدمة مقارنةً بالشباب الأردني وقد يرجع هذا الأمر لكون مصر من الدول التي شهدت كارثة طبيعية عام 1992، ومازالت مشاهد الدمار الذي خلفه الزلزال محفورة في ذاكرة الأجيال التي عاصرته، ومازالت الأخبار المتعلقة به حتى الآن يتم استرجاعها وتداولها بين الحين والآخر في ذكرى وقوعه، وهناك من الشباب من عايش هذه الفترة، وهناك من سمع عنها وشاهد صورها فيما بعد، وهو ما قد يفسر النتائج السابقة.

(ج) الفروق وفق السن:

جدول (14) يوضح تحليل التباين أحادي الاتجاه بين أفراد العينة في مستوى المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لديهم وفق متغير (السن)

المتغيرات	مصدر التبيان	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف
المناعة النفسية	بين المجموعات	1440.066	2	720.033	4.71**
	داخل المجموعات	89767.978	588	152.667	
كرب ما بعد الصدمة	بين المجموعات	6031.988	2	3015.994	18.37**
	داخل المجموعات	96506.706	588	164.127	

يتضح من الجدول:

وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد العينة في مستوى المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لديهم وفق متغير (السن)، ولتحديد اتجاه الفروق ومعرفة الفروق ستكون لصالح أي فئة عمرية تم إجراء اختبار المقارنات البعدية، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (15) يوضح نتائج اختبار (Post Hock- Scheffé's) للمقارنات البعدية

السن	المتوسط	من 18 لأقل من 25 سنة	من 25 سنة لأقل من 30 سنة	من 30 لأقل من 40 سنة
من 18 لأقل من 25 سنة	**116.03**	ـــــ	1.655*	3.640*
من 25 سنة لأقل من 30 سنة	**114.38**		ـــــ	1.984
من 30 لأقل من 40 سنة	**112.39**			
من 18 لأقل من 25 سنة	**44.92**	ـــــ	0.144	7.377*
من 25 سنة لأقل من 30 سنة	**52.15**		ـــــ	7.232*
من 30 لأقل من 40 سنة	**52.30**			

(*) دالة عند مستوى (0.05).

وعقب تطبيق اختبار (Post Hock- Scheffé's) اتضح ما يلي:

بالنظر إلى متوسطات الفئات العمرية سيتضح **وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد العينة في مستوى المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لديهم وفق متغير (السن)، لصالح الفئة العمرية من (18 لأقل من 25 سنة) فيما يتعلق بمستوى المناعة النفسية، ولصالح الفئة العمرية (ن 30 لأقل من 40 سنة) في مستوى الشعوربكرب ما بعد الصدمة**، ويمكن تفسير هذه النتائج من حيث كون الفئة العمرية الأصغر قد تكون الأقل من حيث المسئولية والضغوط الحياتية وبالتالي معدلات مناعتهم النفسية نظرًا لقلة الضغوط الواقعة عليهم أعلى مقارنةً بالفئات العمرية الأكبر والذين كانت معدلات مناعتهم النفسية أقل مقارنة بهذه الفئة، وبالمثل فالشباب الأكبر سنًا وبالتحديد (من 30 لأقل من 40 سنة) كانوا الأكثر شعورًا بكرب ما بعد الصدمة والأكثر تذكرًا للأحداث المؤلمة المرتبطة بالكوارث الطبيعية الأخيرة فكما أنهم كانوا الأقل من حيث المناعة النفسية كانوا الأكثر شعورًا بكرب ما بعد الصدمة.

خاتمة البحث ونتائجه:

سعى البحث للتحقق من هدف رئيس يكمن في قياس العلاقة ما بين التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية ومستوى المناعة النفسية وكرب ما بعد الصدمة لدى الشباب المصري والأردني، وذلك بالتطبيق على عينة ممثلة لكلا المجتمعين بلغت (600) مبحوث، وخلص البحث

لمجموعة من النتائج؛ أبرزها:

- وجود علاقة ارتباطية عكسية ما بين التعرض لأخبار الكوارث الطبيعية عبر الشبكات الاجتماعية والمناعة النفسية لدى الشباب عينة البحث، فيما ثبت وجود علاقة ارتباطية طردية ما بين التعرض لتلك الأخبار ومستوى كرب ما بعد الصدمة، ولم يثبت وجود فروق في مستوى المناعة النفسية لدى الشباب عينة البحث حسب متغيرات النوع والسن والبلد، فيما ثبت وجود فروق في مستوى اضطراب كرب ما بعد الصدمة وفق متغير البلد لصالح الشباب المصري، فيما لم يثبت وجود فروق وفق بقية المتغيرات.
- أن نسبة 100% من عينة البحث يتابعون مواقع التواصل الاجتماعي، وأن نسبة 98.5% منهم تابعوا الأخبار والمضامين المتعلقة بالكوارث الطبيعية الأخيرة في كل من ليبيا والمغرب عبر الشبكات الاجتماعية على اختلاف درجات المتابعة.
- أن أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي تابع من خلالها المبحوثون الأخبار المتعلقة بالكوارث الطبيعية تمثلت في موقع فيس بوك، وأن أهم الصفحات التي تابع من خلالها المبحوثون الكوارث الطبيعية الأخيرة تمثلت في الصفحات الإخبارية على الشبكات الاجتماعية، وصفحات القنوات التلفزيونية والإذاعية عربية.
- وأن أبرز الأشكال التي تابع من خلالها المبحوثون الأحداث الأخيرة في ليبيا والمغرب تمثلت في التغطيات الخبرية صوت وصورة بنسبة 66%. كما جاء مستوى المناعة النفسية لعينة البحث مرتفعًا، في حين كان مستوى كرب ما بعد الصدمة متوسطًا.

توصيات البحث:

* **من الضروري أن تلتزم المؤسسات الإعلامية** بالمهنية وقواعد المسئولية الاجتماعية عند تناول ونشر الأخبار المتعلقة بالكوارث الطبيعية بما يضمن حق الجمهور في المعرفة ويحول دون وقوع تأثيرات نفسية واجتماعية عكسية لتداول المعلومات المرتبطة بمثل هذه الأحداث.

* على المؤسسات الإعلامية التي تخاطب جمهور مواقع التواصل الاجتماعي أن تقدم المعلومات بشكل يحول دون تفشي الذعر أو الخوف،وبشكل يضمن الخصوصية للضحايا ويحول دون النيل من مستوى المناعة النفسية لدى متابعي هذه النوعية من الأخبار.

* محاولة تقليل المشاهد التي تحمل قدرًا من العنف أو المناظر الصعبة التي غالبًا ما تظل عالقة في أذهان المتابعين لتلك الحوادث عن الضحايا تقليلًا لمعدلات الشعور بالكرب.

* ضرورة توحيد الخطاب الرسمي ودراسة القرار المعلن عبر وسائل الإعلام بشأن الكوارث الطبيعية وما يرتبط بها من مستجدات وإطلاع الجمهور بتطوراتها أولًا بأول؛ لمنع انتشار الشائعات والتكهنات المرتبطة بها.

* **على المؤسسات التربوية والتعليمية**، المضي قدمًا في عقد دورات توعوية من أجل زيادة الوازع الديني وصقل الشباب بالمقومات النفسية اللازمة التي تجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع الأخبار المتعلقة بالأزمات والكوارث وتعضد مستوى المناعة النفسية لديهم بشكل جدي وحقيقي.

* إجراء مزيد من الأبحاث والدراسات المستقبلية التنبئية عن المناعة النفسية واضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى عموم جمهور وسائل الإعلام في ضوء الأزمات المتكررة والصراعات التي تعيشها المنطقة ويعايشها المواطن العربي.

المصادروالمراجع

الجزار، ر. (2018). المناعة النفسية لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي والأداء الأكاديمي. *مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية*، 15(19)، 128.

خطابية، ي.، عبيدات، ل.، الزبيدي، ف.، والجداية، ك (2023). شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفكك الأسري من وجهة نظر الأسر الأردنية في شمال الأردن. *دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 50(3)، 294-306.

الدليمي، ع. (2016). *نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين*. (ط1). الأردن: اليازوري للنشر.

الشرفي، م. (2021). اضطراب كرب ما بعد الصدمة في ضل جائحة كوفيد 19 لدى عينة من طلبة جامعة الباحة. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، رابطة التربويين العرب، (139)، 294.

زيدان، ع. (2013). المناعة النفسية: مفهومها وأبعادها وقياسها. *مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، كلية التربية*، (8)، 817.

سيد، ر. (2020). الخوف من كورونا "كوفيد 19 "وعلاقته باضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*. الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية بمصر، (56)، 197-252.

صوالي، س. (2012). *مشاهدة الصورة الإعلامية والمعايشة للأحداث من خلال الحرب على غزة وعلاقتهما بكرب ما بعد الصدمة لدى الأمهات في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة الأزهر بغزة، كلية التربية.

عاشور، إ. (2020). التماس الجمهور المصري للمعلومات المتعلقة بكوفيد 19عبر المواقع الاجتماعية وعلاقته بالمناعة النفسية لديهم. *مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام*، 4(54)، 2538-2604.

عبد الرحمن، خ. (2019). الخصائص السيكومترية لمقياس المناعة النفسية. *مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية*، (55)، ص 198.

فايز، ح. (2020). اعتماد طلبة الجامعات على وسائل الإعلام الجديد في استقاء المعلومات والأخبار عن جائحة كورونا كوفيد وعلاقته بالاندماج الأكاديمي. *مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام*، 4(54)، 2617-2621.

كنعان، ع. (2017). *نظريات الاتصال*. (ط1). الأردن: اليازوري للنشر.

مبارك، س.، بكر، و.، هلال، إ. (2023). اضطراب كرب ما بعد الصدمة وعلاقته بالمناعة النفسية لدى عينة من مريضات السرطان. *مجلة سوهاج لشباب الباحثين، جامعة سوهاج، كلية التربية*، 3(2)، 5.

هندي، م. (2022). الخصائص السيكومترية لمقياس المناعة النفسية لأسر ذوي صعوبات التعلم. *مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، جامعة بني سويف، كلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة*، 4(8)، 599-606.

الوكيل، س. (2022). *الدور* الوسيط والمعدل للصمود النفسي في العلاقة بين اضطراب كرب ما بعد الصدمة ونمو ما بعد الصدمة لدى مرضى الأمراض المزمنة. *مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي*، (69)، 396-397.

مؤشرات شبكات التواصل. (2022). *الشباب الأكثر استخدامًا للشبكات الاجتماعية*، متاح عبر الروابط التالية:

https://2u.pw/KgCL7rP

https://2u.pw/JqHWrp

References

Barthel, M., Shearer, E., Gottfried, J., Michael, A., The Evolving Role of News on Twitter and Facebook. Washington DC: *Pew Research Center*, JULY 14, 2015 P.1. Available for Download at: http://www.journalism.org/2015/07/14/the-evolving-role-of-news-on-twitter-and-facebook/

Barthel, A. (2016). Psychological Immunity Research to the Improvement of the Professional Teacher Training's National Methodological and Training Development. *Practice and Theory in Systems of Education*, (11), 118-141.

Tanga, W., Jin, C., Wang, G., Xie, C., Chen, S., Jiuping, Xu. (2020). Prevalence and correlates of PTSD and depressive symptoms one monthafter the outbreak of the COVID-19 epidemic in a sample of homequarantined Chinese university students. *Journal of Affective Disorders*, 1(274), 7.

Cindy, H. L., Zhang, E., Wong, G.F., Hyun, S., Hahm, H. (2020). Factors associated with depression, anxiety, and PTSD symptomatology during the COVID-19 pandemic: Clinical implications for U.S. young adultmental health. *Psychiatry Research*, (290), 113-172.

Baran, S., & Davis, D. (2003). *Mass Communication Theory*. (3rd ed.). United states.

Ball-Rokeach, S., & Defleur, M. (1976). *A dependency model of mass-media effects*. Communication Research.

Alayarian, A. (2011). *Trauma, torture, and dissociation a psychoanalytic view*. Karnac Books Ltd.

Hall, B. J., Xiong, Y. X., Yip, P. S. Y., Lao, C. K., Shi, W., Sou, E. K. L., Chang, K., Wang, L., & Lam, A. I. F. (2019). The association between disaster exposure and media use on post-traumatic stress disorder following Typhoon Hato in Macao, China. *European Journal of Psychotraumatology*, 10(1), 1–11. https://doi.org/10.1080/20008198.2018.1558709

Buodo, G., Moretta, T., Santucci, V. G., Chen, S., & Potenza, M. N. (2023). Using Social Media for Social Motives Moderates the Relationship between Post-Traumatic Symptoms during a COVID-19-Related Lockdown and Improvement of Distress after Lockdown. *Behavioral Science*, 13(1), 53. https://doi.org/10.3390/bs13010053

Fayez, H. (2020). University students dependence on the New Media to getting Information and News about the Corona «COVID 19» Pandemic and its Relationship to their Academic Engagement. Behavioral Sciences *Journal of Mass Communication Research*, 54(4), 2621. https://doi.org/10.21608/JSB.2020.108841